ملخص خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

بتاريخ ٢٠٢٥/١٢/١٢ في المسجد المبارك بإسلام آباد في بريطانيا

بعد تلاوة التشهّد والتعوّذ وسورة الفاتحة، تلا حضرة خليفة المسيح الخامس، ميرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز، الآية التالية من القرآن الكريم:

﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (النحل: ١٢٦)

وقال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إن الله تعالى، في هذه الآية وغيرها، لم يأمر فقط بنشر رسالته، بل أمر بأن يكون ذلك بأحسن أسلوب، وبإسداء النصح للآخرين حتى ينتفع الناس به. فالدعوة التي تُؤدّى بهذه الطريقة غالبًا ما تكون ناجحة ومثمرة، ولذلك ينبغي دائمًا مراعاة هذا المبدأ.

إرشادات لنشر الرسالة

قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إن انتشار وسائل التواصل الاجتماعي جعل بعض الناس يظنون أن التبليغ أصبح أمرًا سهلًا جدًا. فبينما يخرج البعض للقاء الناس وجهًا لوجه والتبليغ مباشرة، توجد أماكن ودول لا تسمح بذلك. لذا يلجأ أصحاب الشغف بالتبليغ إلى وسائل التواصل الاجتماعي. وهذا في حد ذاته أمر حسن، غير أن للتبليغ شروطًا وآدابًا ومعايير لا بد من مراعاتها، وإلا انعكس أثره سلبيًا بدلًا من تحقيق الهدف المرجو، مما يتيح للمعارضين إثارة الاعتراضات والاتهامات.

ينبغي للجميع أن يتذكروا أن التبليغ يجب أن يكون دائمًا بأحسن أسلوب. ومراعاة ذلك حتى عند التبليغ عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وقال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إن المسيح الموعود عليه السلام قدّم إرشادًا عظيمًا في شأن التبليغ، إذ قال إن معرفة لغة القوم وحدها لا تكفي للتبليغ الفعّال، بل لا بد أيضًا من تعميق المعرفة الدينية. وأضاف حضرته إلى ذلك أن معرفة لغة القوم لا تكفي أيضا بل ينبغي دراسة الشبهات المطروحة ومعرفة أجوبتها، وإذا تعذّر الفهم فليُسأل القسم المختص داخل الجماعة.

وأضاف حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز ناقلًا عن المسيح الموعود عليه السلام أن من شروط التبليغ الضرورية أن تكون للداعية علاقة شخصية بالله تعالى، حتى تُؤيَّد جهوده بروح القدس.

التبليغ بالحكمة

ففي الوقت الحالي الجهاد الحقيقي لنشر الدين هو بالقرآن، وبما أن نسبة المسلمين أقل من ربع سكان العالم، فإن علينا نحن الجماعة الأحمدية، أتباع المسيح الموعود عليه السلام، أن **نقيم علاقة شخصية قوية مع الله**، وأن **نتعلم الدين**، لنبلّغه بالطريقة الصحيحة.

وأضاف حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز أنه يجب علينا أيضًا أن نضع في الاعتبار تعليمات النبي ﷺ في شأن التبليغ، ومنها **أن نخاطب الناس على قدرعقولهم ومعرفتهم**. واليوم يعني هذا عمليًا أنه إذا أردنا شرح بعثة المسيح الموعود عليه السلام لمسلم غير أحمدي، فعلينا أن نستند إلى القرآن الكريم، وأحاديث النبي ﷺ، وكتب علماء المسلمين.

كما قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إن النبي ﷺ أوصى **بتجنّب دعاء المظلوم**. أي أنه عند التبليغ يجب **التحلي بأعلى المعايير الأخلاقية**، والحرص على **أداء حقوق الآخرين على أكمل وجه**، حتى لا يدعو المظلوم علينا، بل يدعو لنا، وعندها يضع الله البركة في الجهود.

معنى الحكمة والموعظة الحسنة

قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إن المسيح الموعود عليه السلام شرح معنى "الموعظة الحسنة" بأنها الرد على الأسئلة والاعتراضات بلطف وهدوء. وحتى إذا تكلّم الآخرون بحدّة، فإن ذلك غالبًا لأنهم لا يملكون حجة عقلية قوية أو دليلًا. والرد بحدّة يوحي بأننا نحن أيضًا لا نملك جوابًا سليمًا. لذلك يجب علينا دائمًا التحلّي بالرفق والهدوء في التبليغ.

وأضاف حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز أن بعض المعارضين يزعمون أن المسيح الموعود عليه السلام استخدم ألفاظًا قاسية في بعض الأحيان، وهذا غير صحيح. وإذا صدر عنه رد قوي في بعض الحالات، فقد أوضح أن ذلك كان عندما بالغ الخصوم في القسوة وسعوا لإثارة الفتن، فاقتضت الحكمة ردًا أشد لكبح جماحهم. ولم يكن ذلك بدافع الغضب الشخصي، بل داخل إطار قوله تعالى: ﴿وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾، وكان فقط حين

تجاوز الخصوم كل الحدود في سبّ الإسلام والنبي ﷺ. ومع ذلك، أوصى المسيح الموعود عليه السلام جماعته بالتحلي دائمًا باللطف والرفق.

وقال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إن المسيح الموعود عليه السلام شدّد على إظهار اللطف عند مخاطبة أتباع الديانات الأخرى أو المسلمين غير الأحمديين، وعدم الانسياق وراء الانفعال المؤدي إلى الشدة في الكلام.

وأضاف حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز أن الخليفة الثاني رضي الله عنه أوضح أن الحكمة، كما يأمر بها القرآن الكريم، تعني محاربة الجهل والتحدث بأسلوب يفهمه الناس بحسب مستواهم المعرفي. وأحيانًا قد يلجأ البعض إلى أسلوب لغوي متكلف يؤثر في السامعين دون أن يفهموه، لكن استخدام لغة بسيطة وواضحة، خاصة في التجمعات الكبيرة، يزيد من احتمال الفهم والتركيز.

كما أوضح حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز أن الخليفة الثاني رضي الله عنه قال إنه لا حاجة للمبالغة أو تحريف المعنى عند التبليغ، بل يكفي التمسك بتعاليم القرآن الكريم وسنة النبي ﷺ، إذ يقول الله تعالى:

﴿لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ (المائدة ١٠٦) أي أن واجبنا هو التبليغ بالحق، والهداية بيد الله تعالى.

وأضاف حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز أن الحكمة تعني أيضًا اختيار الكلام المناسب للزمان والمكان، وتجنب ما يثير غضب المخاطَب، والتحدث بما يجعله يستمع بهدوء.

تو افق العمل مع القول

نقل حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز عن المسيح الموعود عليه السلام قوله إن الله تعالى يقول في القرآن الكريم: ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (الصف: ٣). أي قد يقتنع الناس بالحجج، لكنهم ينفرون بسبب عدم توافق أفعال الداعية مع أقواله. لذلك يجب على المبلّغ أن يعمل بما يقول، فأنجع وسيلة لنشر تعاليم الإسلام هي تجسيدها عمليًا في السلوك والأخلاق.

وأضاف حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز أن هدف التبليغ ليس مجرد مجادلة المعارضين، بل إيصال جمال تعاليم الإسلام لعامة الناس، مع مراعاة اختلاف الأشخاص والظروف، إذ لكل قفل مفتاحه.

مسؤولية عظيمة للمبشرين

خاطب حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز الدعاة الأحمديين قائلًا إن عليهم مسؤولية عظيمة؛ فهم مطالبون بتربية الجماعة أخلاقيًا، وربط الناس بالله، وزيادة معارفهم، والاستعداد للجهاد الحقيقي الذي شرحه المسيح الموعود عليه السلام. ونقل عن الخليفة الثاني رضي الله عنه وصاياه للمبشرين: بتزكية النفس، والمواظبة على صلاة التهجد، ودراسة القرآن الكريم، وكثرة ذكر الله، وبناء مكتبة شخصية، والاستفادة من تراث الجماعة، وحسن العلاقات مع الناس، والثبات.

وفي الختام، دعا الله تعالى أن يوفق الجميع للقيام بهذه المسؤوليات.